Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

نقتصر على جنسين اثنين تبعا للصيغتين المنطلق منهما، أي من الحديث والخبر. ونعتبر الشعر جنسا وسيطا أو جنسا فرعيا بين الجنسين الأساسيين لأنه يندرج ضمنهما معا، ذلك لأن الشاعر يمكن أن يمارس القول أو الإخبار وِفق هذا الشكل:

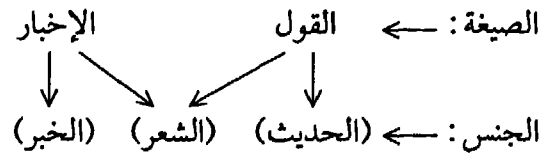


غير أن اعتماد هذا الخيار الثاني القائم على الجنسين الأساسيين سيجعلنا مضطرين عند الحديث على كل منهما أن نميز بواسطة الأداة بين ما هو شعري وما هو نثري، وبذلك يحصل نوع من الاضطراب الذي لا يخدم التحليل. ويتم تجاوز هذا الاضطراب بجعل الشعر جنسا ثالثا يهمنا عندما نبحث فيه أن نقف بصدده على ما يتصل بالقول أو الإخبار دون الاهتمام بأحدهما على حساب الآخر. هذا علاوة على كون الشعر احتل مكانة متميزة في حقل الثقافة العربية. ولعل ذلك يكمن، إلى جانب الاعتبارات التي قدمها القدامى حول أفضلية الشعر وأسبقيته على غيره، في طبيعة الشعر المزدوجة: قبوله التحقق بواسطة «القول» أو «الإخبار»، أوهما معا في القصيدة الواحدة، وهذا كذلك من مميزاته الخاصة.

هذه الأجناس الثلاثة تستوعب كل كلام العرب، وتبعا لذلك تغدو متعالية على الزمان والمكان، ولا يكاد يخلو أي كلام من اندراجه ضمن إحداها. قد يحتل أحدها مكانة متميزة، ويفضل عن غيره. وقد يفرض بعضها بعض سماته البنيوية على غيره من الأجناس (الوزن ⟵ السجع). وقد يغيب بعضها أو يهمش من دائرة الاهتمام، لكنها مجتمعة تظل موجودة وتمارس بهذا الشكل أو ذاك. وآن الأوان لإعادة النظر في كل منها على حدة، والبحث في طبيعتها وتطورها التاريخي، وعلاقاتها بعضها ببعض.

**2.2.4. النوع**: بعد تحديد أجناس الكلام، يهمنا الآن أن نبحث في أنواع كل جنس من الأجناس الثلاثة. ولما كانت هذه الأنواع متحولة، يصعب علينا تحديدها بالدقة المنشودة، لأن ذلك رهين بدراسة تطورية لكل جنس على حدة.